المحاضرة 10

4.نظرية جيروم برونر

نبذة عن العالم جيروم برونر

جيروم برونر عالم نفساني من العلماء المعاصرين، ولد عام 1915 تخرج من جامعة هارفارد وأسس فيها مركزا للدراسات المعرفية، أصدر عدة كتب ومقالات تناول فيها النظريات المعرفية وأسس استخدامها وتطبيقاتها التربوية، قدم نموذج نظريا هاما للإدراك والمعرفة،شملت أبحاثه تقريبا كل مراحل النمو من الأطفال حديثي الولادة الى الراشدين، وقد غطت أعماله العديد من الثقافات.

نموذج المعرفة والتعلم

عن إن فكرة أن معرفة شيء ما أو نتعلمه تتكون من عملية نتلقى فيها المعلومات من الخارج، ونعالجها ونفسرها أخيرا بطريقة تجعلنا في نهاية المطاف نمتلك معرفة بالعنصر المعني قد تبدو منطقية وشائعة.

تشير هذه الفكرة إلى أن الفرد الذي يعرف يشارك في عملية معرفة وصياغة وتفسير الواقع بطريقة مباشرة. ومع ذلك ، فإن هذا الاعتبار لم يكن موجودًا دائمًا ، وله نظريات وطرق متعددة لتصور الواقع الذي ربط حقيقة المعرفة بالنقل الدقيق للواقع الموضوعي إلى وعينا ، حيث يكون الشخص عنصرًا سلبيًا بين الواقع والإدراك ، أو أنه على الرغم من وجود خطوة وسيطة ، هذا عنصر غير قابل للفك.

النظريات التي تؤكد أن حقيقة المعرفة والتعلم تتم بوساطة سلسلة من العمليات المعرفية الداخلية ، والتلاعب بالعناصر الرمزية التي ندركها من أجل إعطاء معنى للواقع هي ما يسمى بالنظريات المعرفية .واحدة من أولى النظريات المعرفية "لجيروم برونر"

الموضوع النشط ونظرية التصنيف

بالنسبة "لجيروم برونر" وبقية نظريات الطبيعة المعرفية، فإن أحد العناصر الرئيسية عندما يتعلق الأمر بالمعرفة هو المشاركة النشطة للمتعلم. ولا يتعلق الأمر بأخذ الفرد للمعلومات من الخارج دون المزيد، ولكن لكي تصبح معرفة، يجب معالجتها، وعملت وهبها معنى من قبل الموضوع.

وفقا لنظرية برونر المعرفية ، في عملية المعرفة والتعلم ، يحاول الإنسان تصنيف أحداث وعناصر الواقع إلى مجموعات من العناصر المتكافئة، وبالتالي، فإننا نختبر التجارب والواقع المدرك الذي يخلق مفاهيم من التمييز بين المحفزات المختلفة وفي هذه العملية ، التي تسمى التصنيف ، تتم معالجة المعلومات الواردة من الخارج بشكل فعال ، ويتم ترميزها وتصنيفها بسلسلة من الملصقات أو الفئات من أجل إتاحة فهم الواقع. يتيح هذا التصنيف تكوين المفاهيم والقدرة على التنبؤ واتخاذ القرارات. إنه نموذج توضيحي متأثرًا بشدة بعلوم الكمبيوتر، والتي كانت تعتمد على تشغيل أجهزة الكمبيوتر في ذلك الوقت.

من منظور برونر المعرفي ، من التصنيف نحن قادرون على توليد المعرفة .لن تظل هذه التصنيفات ثابتة ومغلقة دائمًا، ولكنها ستختلف من تجربة الحياة ، وتعديلها وتوسيعها. عند مواجهة واقع ليتم تصنيفها، يمكن للفرد إنشاء نوعين من العمليات ، تشكيل المفهوم أو النوع المعروف باسم تحقيق المفهوم.

تشكيل المفهوم

هذه العملية نموذجية في المراحل الأولى من التطور. الموضوع ينتقل إلى تعلم مفهوم أو فئة ، وتوليد المعلومات التي سيتم تصنيفها بنفسها في الفئة التي أنشأها / لها. يتم التعرف على الأنماط الشائعة في وحدات المعلومات المختلفة وموحدة في مفاهيم معينة.

تحقيق المفهوم

النوع الثاني من العملية التي يمكن القيام بها هو تحديد الخصائص التي تسمح بتسجيل الحافز في فئة موجودة بالفعل ، تم إنشاؤها بواسطة الآخرين .يستنتج الموضوع السمات الرئيسية للفئة التي تم تشكيلها ، مقارنة ومقارنة الأمثلة التي تحتوي على السمات الرئيسية للفئة مع العناصر الأخرى التي لا تحتوي عليها. بمعنى آخر ، تسمح هذه العملية بإنشاء معايير التضمين والاستبعاد ضمن فئة.

وبناء على ما قيل حتى الآن ، من المقتطع أن التعلم نشط لـ Bruner ، امتلاك الفرد بنية معرفية قائمة على الارتباط بالمعرفة السابقة التي تسمح له ببناء المعرفة والتوصل إلى الاستدلالات.

يمكن الحصول على تمثيل الواقع من خلال الإدراك بثلاث طرق أو أنماط ، تُستخدم في لحظات تطورية مختلفة من التطور بسبب الحاجة إلى موارد معرفية كافية لأنها تصبح أكثر تعقيدًا. هذه الأنماط من التمثيل ليست متعارضة ، ويمكن تطبيق العديد منها في نفس الوقت لتسهيل التعلم.

التمثيل النشط

في هذا الوضع ، يتم اكتساب المعرفة من خلال العمل والتفاعل المباشر مع العنصر المراد معرفته .هذه الطريقة في تمثيل الواقع نموذجية للمراحل الأولى من التطور ، أي في السنوات الأولى من الحياة. إنه نوع التمثيل الذي يأتي مع التعلم الإجرائي ، مثل تعلم ركوب السيارة أو الدراجة ، أو استخدام الفضيات لتناول الطعام.

التمثيل المبدع

يُعرف من خلال الوضع الأيقوني عند استخدام عناصر بصرية يمكن التعرف عليها وغير رمزية، مثل صورة فوتوغرافية أو رسم. من سن الثالثة ، يستطيع معظم الفتيان والفتيات استخدام هذا النوع من التمثيل ، نظرًا لمستوى تطورهم الأعلى.

التمثيل الرمزي

إن المعرفة بطريقة رمزية تعني أن المعلومات يتم الحصول عليها من خلال الرموز ، مثل الكلمات والمفاهيم والتجريدات واللغة المكتوبة .إن مستوى التطور الفكري اللازم لهذا النوع من التمثيل أعلى بكثير من السابق حيث يتطلب القدرة على تجريد الرموز والتعرف عليها ومعناها. يعتبر هذا النوع من التمثيل قد نشأ في حوالي ست سنوات من العمر في معظم الفتيان والفتيات.

المفاهيم الاساسية في نظرية برونر:

*الكل أو الموقف الكلي: الكل مختلف عن الأجزاء التي تكونه

*المعنى: هو ما يتم إدراكه شعوريا، عندما تتفاعل الرموز والدلالات أي المعاني.

المعرفة: هي تفاعل المحتوى المعرفي والعمليات المعرفية

تجهيز ومعالجة المعلومات: تركيب بنية معرفية تدمج المعلومات الجديدة إلى الخبرات السابقة.

مراحل النمو في نظرية برونر:

- **المرحلة الحكمية:**

يتعرف الطفل حديث الولادة عن العالم باكتساب قدرات حركية من تكرير أنشطة حركية ، لتعطيه فرص أكثر للتفاعل مع المثيرات المختلفة، ومع تقدم هؤلاء الأطفال في مجال القدرة الحركية سيستمرون في اكتساب المعرفة عن العالم من خلال العمليات الحسي حيث تصبح الطاقة البصرية والطاقة اللمسية متناسقتين.

- المرحل**ة التصوية التقليدية:**

في هذه المرحلة يقل اعتماد الطفل على الاتصال البدني المباشر مع البيئة ويبدأ في الاعتماد أكثر على الصورة، فهو يستطيع فهم المعلومات دون أن تتم في صورة أفعال وأنشطة أمامهم حيث تعد تطور هام في نمو العقل، فيبدأ الطفل في تصنيف الأشياء وهذا يدل على تحقيق النضج في هذه المرحلة.

- **المرحلة الرمزية:**

تعتبر هذه المرحلة الرمزية أعلى مستويات التمثيل التي يقدر عليها الطفل، حيث يستطيع الأطفال أن يترجموا الخبرة إلى لغة، أي استخدام الكلمات بدل الصور، حتى يشكلوا خبراتهم عن العالم الذي يعيشون فيه بصورة قوية وفعالة لحل مشكلات التي تقف في طريقهم.

في النهاية يصبح الطفل قادر على فهم العمليات غير المألوفة بسهولة إذا عرضت بالترتيب التالي: بطريقة عيانية، ثم بيانية، ثم رمزية،وهذه الطريقة حسب برونر تناسبهم بدرجة أكبر إذا كان الموقف مقلقا

المبادئ التي يقوم عليها نمط اكتساب المفاهيم لدى برونر:

- تحديد الأمثلة المنتمية وغير المنتمية للمفاهيم المنشودة يسير على الأطفال عملية وضع الفرضيات واكتشاف المفاهيم
- يتفاوت الأطفال في قدرتهم على اكتساب المفاهيم ثم التعبير عنها
- يساعد نمط اكتساب المفاهيم ثم التعبير عنها
- يتكون المفهوم من عناصر عدة يحتاجها المتعلم عند التعبير عن المفاهيم التي يتعلمها.